من واشنطن ، يفقد لبنان في نظرها جزءا كبيرا من اهميته ، ويصبح اهتمامها منصبا على كسب هذه الدول الكبيرة (وخاصة مصر) . ثالثا : ان هناك علاقة وثيقة بين الامن القطري والامن القومي . فكما ان زيادة قوة الدول العربية المجاورة لاسرائيل يشغل الدولة الصهيونية عن التفكير في الاعتداء على لبنان وتحقيق مطامعها فيه ، فان تدعيم القوة اللبنانية يزيد امكانية مجمل القوات العربية على ضرب اسرائيل او ردعها على الاقل . رابعا : ان المصالح البعيدة للفئات المسيطرة في لبنان لا تتحقق الا اذا تقزّمت اسرائيل او تدمرت بنيتها العنصرية الصهيونية . لان توصل اسرائيل الى قهر الارادة العربية سيؤدي الى انفتاحها على العالم العربي ، واحتلالها مكان لبنان في لعب دور الوسيط التجاري والمصرفي في المنطقة ، خاصة وان البنوك والشركات الكبيرة التي تسيطر عليها الصهيونية ستعمل على تعزيز مواقعها وفروعها في اسرائيل لا في لبنان ، وستجعل من اسرائيل الواجهة التجارية — المصرفية للرأسمالية العالمية في الشرق الاوسط . الامر الذي سيؤدي الى ركود الحالة الاقتصادية في لبنان وضياع كل المصالح القريبة التي ظنت الفئات المسيطرة انها قادرة على تحقيقها .

ورغم كل النقاط السلبية في السياسة الامنية اللبنانية ، فقد صمدت هذه السياسة حتى العام ١٩٦٧ ، وبقيت الحدود اللبنانية هادئة خلال ١٨ عاما . ولا يرجع السبب في ذلك الى أن الاسرائيليين نسوا مطامعهم في أرض لبنان ومياهه ، ولكنه يرجع الى انهم كانوا يستعدون لضرب القوتين العربيتين الاكبر (مصر وسورية) ، على اعتبار ان ضربهما سيؤدي الى قهر ارادة الامة العربية كلها ، والانتقال بعد ذلك الى اقتطاف الثمار في لبنان وغيره من الاراضي التي يطمعون بالوصول اليها . ولقد دفعهم الانتصار في حزيران (يونيو) ١٩٦٧ الى الاعتقاد بأن هدفهم غدا قريب المنال . وان الارادة العربية مضطرة للخضوع ودفع ثمن الهزيمة . ولكن صمود الجماهير العربية ، ودعم السوفييت لمصر وسورية ومساعدتهما على اعادة بناء قواتهما المسلحة ، وخطأ الاسرائيليين في تقدير طبيعة الانسان العربي وردود فعله ، وطمعهم وغرورهم ورغبتهم في حرق مراحل تحقيق الحلم الصهيوني ، أضاعت على الدولة الصهيونية اكثر من فرصة ، وخلقت الظروف الموضوعية لاندلاع الحرب الرابعة .

وبالاضافة الى ذلك ، فقد دخل بعد حرب ١٩٦٧ عامل جديد لم يأخذه مخططو الاستراتيجية الاسرائيلية بالحسبان ، وهو : تصاعد عمليات الثورة الفلسطينية وانتشارها . ولقد كان الاسرائيليون ينظرون الى عمليات الثورة بلا مبالاة ، ويعتقدون ان انهيار الجيوش العربية سيؤدي الى انهيار القوة المسلحة الفلسطينية . ولكن مصادفات الاقدار جعلت هزيمة ١٩٦٧ تقدم للثورة عوامل جديدة زادت من قوتها ومن بينها: تطابق الهدف الاستراتيجي المرحلي للدول العربية (تصفية آثار العدوان) مع جزء من الهدف الاستراتيجي للثورة (تدمير البنية الصهيونية لدولة اسرائيل وبناء الدولة الديمقراطية) ، ورغبة الدول العربية المعنية في استمرار جذوة الصراع ، وانهيار العسكرية الاردنية بشكل سمح ببناء قواعد الثورة في الضفة الشرقية ، وظهور اسرائيل امام العالم بمظهر الدولة المعتدية ، وتزايد السكان العرب الخاضعين للاحتلال ، واتساع رقعة الارض المحتلة ، ... الخ . وكان على الاسرائيليين ان يتابعوا القتال بعد انتهاء الحرب . وان يجابهوا الثوار الفلسطينيين داخل الارض المحتلة وخارجها .

ولقد توصل الاسرائيليون الى الاعتقاد ، وخاصة بعد توقف حرب الاستنزاف على قناة السويس (١٩٧٠) ان قتل الثورة الفلسطينية في مهدها عمل عسكري محدود